

الإخوان المسلمين من هذا المزيج المركب كله ؟ .

سيدعوني ذلك إلى أن أتكلم لك في أمرين : أولهما هيكل دعوتنا الإيجابي المجرد ،  
ثم بعد ذلك موقفها من كل نوع من أنواع هذه الدعوات .

ولا تؤاخذني بهذا الاستطراد في القول فقد أخذت على نفسي أن أكتب كما  
أتحدث ، وأن أتناول موضوعي بهذا اللون من ألوان الكتابة في غير تكلف ولا عناء ، وإنما  
أريد أن يفهمني الناس كما أنا ويصل كلامي إلى نفوسهم خالياً من التزيق والتقسيم .

### إسلامنا

اسمع يا أخي : دعوتنا دعوة أجمع ما توصف به أنها ﴿ إسلامية ﴾ وهذه الكلمة  
معنى واسع غير ذلك المعنى الضيق الذي يفهمه الناس . فإننا نعتقد أن الإسلام معنى  
شامل ينتظم شؤون الحياة جميعاً ، ويفتي في كل شأن منها ويضع له نظاماً محكماً دقيقاً ، ولا  
يقف مكتوفاً أمام المشكلات الحيوية والنظم التي لا بد منها لاصلاح الناس . فهم بعض  
الناس خطأ أن الإسلام مقصور على ضروب من العبادات أو أوضاع من الروحانية ،  
وحصروا أنفسهم وأفهامهم في هذه الدوائر الضيقة من دوائر الفهم المحصور .

ولكننا نفهم الإسلام على غير هذا الوجه فهما فسيحا واسعاً ينتظم شؤون الدنيا  
والآخرة ، ولسنا ندعي هذا ادعاء أو نتوسع فيه من أنفسنا ، وإنما هو ما فهمناه من كتاب  
الله وسيرة المسلمين الأولين ، فإن شاء القارئ أن يفهم دعوة الإخوان بشيء أوسع من  
كلمة ﴿ الإسلامية ﴾ فليمسك بمصحفه وليجرد نفسه من الهوى والغاية ثم يفهم ما عليه  
القرآن فسيري في ذلك دعوة الإخوان .

أجل : دعوتنا ﴿ إسلامية ﴾ ، بكل ما تحتمل الكلمة من معان ، فافهم فيها ما  
ثبت بعد ذلك وأنت في فهمك هذا مقيد بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة السلف الصالحين  
من المسلمين . فأما كتاب الله فهو أساس الإسلام ودعامته ، وأما سنة رسوله فهي مبنية  
الكتاب وشارحته ، وأما سيرة السلف الصالح فهم رضوان الله عليهم منفذو أوامره  
والآخذون بتعاليمه وهم المثل العملية والصورة الماثلة لهذه الأوامر والتعاليم .